

خطبة جمعة بعنوان : شكر الله

سعيد المري

الحمد لله رب العالمين الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:26](#)

صلى الله عليه وسلم ارسله الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة وعذاب اليم. وعلى فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصي الله ورسوله فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا ما بعد. فيقول الله - [00:00:46](#)

تبارك وتعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفروهن. ويقول تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروه لله ان كنتم تعبدون. ويقول تبارك وتعالى والله اخرجكم - [00:01:06](#)

من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل - [00:01:36](#)

حتى تتفطر قدماه. قالت فقلت يا رسول الله لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه الصلاة والسلام افلا احب ان اكون عبدا شكورا او افلا اكون عبدا شكورا؟ وبصحيح - [00:01:56](#)

مسلم من حديث صهيب ابن سنان ابن يحيى رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر - [00:02:16](#)

فكان خيرا لها وكما قال عليه الصلاة والسلام ايها الاخوة الكرام كلامنا في هذه الخطبة المباركة هو عن الشكر وعن شكر الله عز وجل وهو نوع من الذكر. والحديث عن شكر الله في الحقيقة هو حديث عن كرم الله وعن - [00:02:36](#)

وعن فضله على عباده المؤمنين. بل على خلقه ومهما تكلمنا عن كرم الله وعن جوده وفضله على عباده لا يمكن ان يحصيها ان يحصي ذلك القلب ولو اجتمعوا كلهم كما قال تبارك وتعالى ولو ان - [00:02:56](#)

انما في الارض من شجرتنا قلمه والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال تبارك وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. كم من نعم الله على عباده؟ هل نتكلم عن نعمة اليجاد - [00:03:16](#)

او على نعمة الرزق على نعمة الابصار او الاسماع او الصحة. او الامن او الاسلام وكفى به من نعمة. مهما تكلم الانسان لا يمكن بل لو اجتمع الخلق كما ذكرت لكم لو كانت الاقلام كالاشجار وكانت الاحبار كالبهار واجتمع الخلق لمدح الله لم يبلغوا في مدحه - [00:03:36](#)

سبحانه وتعالى. الله سبحانه وتعالى هو الذي سخر كل شيء لنا تعدوا نعمة الله لا تحصوها. كم من الايات وسخر لكم ليل ونهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك - [00:04:06](#)

كلا اية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا. وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضلك ولعلكم تشكرون والقي في الارض رواسي ان تميد بكم انهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات. وبالنجم هم يهتدون افمن يخلق - [00:04:36](#)

فمن لا يخلق افلا يتذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الله لغفور رحيم. ولذلك العلماء تعجبوا في هذه الاية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم. الاية الاخرى ان الانسان لظلوم كفار. قالوا - [00:04:56](#)

من نعمة الله على عبده انه اعلمه بانه مقصر عن معرفة نعمة الله ولذلك متى استشعر الانسان انه لا يستطيع شكر نعمة الله مهما فعل. فهنا قد شكر الله لذلك جاء في بعض الآثار في مسند في الزهد لاحمد وغيره ان موسى قال يا ربي كيف - [00:05:16](#)
اشكرك واصغر نعمة منك علي لو قرنت بعلمي كله لما كانت لما كان عنده شيء. فقال الان شكرتني وقال داود عليه السلام يا ربي ان شكري لنعمتك لنعمة تحتاج مني الى شكر؟ فقال الان شكرتني. ولذلك بعض العلماء الكبار كان يقول في مقدمة كتاب الله اللهم اني -

[00:05:46](#)

فعلى ما ازلت علي من نعمتك. ازلت يعني من الزلال من يعني الاسداء. اللهم اني احمدك على ما ازلت علي من نعمتك وعلى ما ازلت عني من نعمتك على اني لم اكن اهلا للاولى وكنت بالثانية اولى. لولا فضل منك سابق - [00:06:16](#)
الحمد الحامد وراءه يقطف يعني يمشي بمشي ضعيف. لولا فضل منك سابق حمد الحامد وراءه يقطف وان اعنق يعني وان اسرع وان اعنق فكأنه مصفود يرسف. وكرم باسق شكر الشاكرين - [00:06:36](#)

ينوء تحته بجناح مهيض. وان حلق فكأنه لاصق بالحضيض. يعني مهما زاد الانسان في الشكر مهما عظمت نعمة الله على عبده وهذا الشكر فظله عظيم عند الله سبحانه وتعالى مهما تكلم الانسان في فضل الشكر ففضله اعظم من ذلك. ويكفي من فضله - [00:06:56](#)
لانه سبب لرضوان الله على العبد. ورضوان الله اعظم من كل شيء. يعني فلنتأمل في هذه الايات. الله سبحانه وتعالى يقول وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن - [00:07:16](#)

طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر. يعني الجنة الجنة بالنسبة للدنيا اللي الجنة لا لا شيئا ما مثل الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع. طيب اذا كانت الدنيا بالنسبة لهذه - [00:07:36](#)

الجنة العظيمة كالقطرة بالنسبة للبحر. والله سبحانه وتعالى يذكر الجنة ويقول ورضوان من الله اكبر. فرظوان الله اكبر من الجنة وافضل من الجنة. ولذلك جاء في الحديث في الصحيحين من حديث ابي سعيد قال يقول الله سبحانه وتعالى لاهل الجنة يا اهل الجنة هل - [00:07:56](#)

رضيتم فيقولون يا ربي وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم تعطي احدا من خلقك. فيقول الا اعطيكم شيئا افضل من من ذلك؟ فقالوا واي شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا. رضوان الله اعظم - [00:08:16](#)
من كل شيء. طيب فلنتأمل هذا الحديث في صحيح مسلم. من حديث انس قال ان الله ليرضى عن العبد يأكل كلاً الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها. وفي الحديث الآخر قال مات - [00:08:36](#)

ولا يعني مات عبد ولد عبد من عباد الله فيقول الله للملائكة قبضتم صبي عبي قبضتم ثمرة فؤاده يقولون نعم فيقول ماذا قال؟ قالوا حمدك واسترجع. فقال ابنوا لعبي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد. والحمد هو اول - [00:08:56](#)
شيء يفتتح به اهل الجنة الجنة. الله سبحانه وتعالى يقول وسقى الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها فقال لهم خزنتها سلام عليكم طبت فادخلوها خالدين. وقالوا الحمد لله الذي صدقنا - [00:09:16](#)

هذا اول كلمة يقولونها وقالوا الحمد لله. واخر دعواهم ما هو؟ هو الحمد ايضا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم. دعواهم - [00:09:36](#)

وفيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام. واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. الحمد مرتبط الجنة فالحمد الشكر لله يعني عمل عظيم وهو يكون بثلاثة اشياء بالقلب تعلم في قلبك ان هذه النعمة التي علي سواء كانت نعمة دينية او دنيوية. النعمة الدينية -

[00:09:56](#)

الصلاة والزكاة والاعمال الخيرة وحفظ القرآن والعلم. هذا نعمة من الله سبحانه وتعالى ولا تستطيع ان تعبد الله الا بكرم منه سبحانه وتعالى. وهذه النعمة افضل النعم. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - [00:10:26](#)

فالنعمة الدينية اولى النعم بالشكر. ثم تأتي النعمة الدنيوية وايضا الشكر والاعتقاد في القلب انه من الله من كرم الله لي. ليس بحولي ولا بقوتي هذا انما هو قول الفسقة والفجرة - [00:10:46](#)

انما اوتيته على علم عندي. هكذا يقولون. اما الصالح الذي يشكر الله في اي نعمة تمر عليه سواء دينية او دنيوية في علم انها من كرم الله عليه وليس بحوله ولا بقوته. ونحن نتعجب في هذه الاعصاب نرى الناس - [00:11:06](#)

باهون بالنعمة الدنيوية. نسأل الله العافية والسلامة وكانها من جهدهم ومن قوتهم. وكانها من حصافتهم وذكائهم. وهذا انما هو صنيع اهل الفسق والفجور الذين يغضب الله عليهم. بل ان شكر النعمة سبب لزيادتها ولئن شكرتم - [00:11:26](#)

لازيدنكم. فالشكر شيء قلبي يأتي عن طريق القلب وعن طريق اللسان وعن طريق الجوارح في القلب بان تعلم ان هذه النعمة من الله سبحانه وتعالى ليس ليس بقوتك ولا بحولك. واي نعمة تصل اليك فهي بكرم الله - [00:11:46](#)

سبحانه وتعالى فتحتاج الى شكر. وقول بعض الناس واما بنعمة ربك فحدث. احيانا يستدلون بهذه الاية واما بنعمة ربك فحدث نعم حدث بنعمة ربك. فلترى اثر نعمة الله عليك كما جاء في في السنن والمسند - [00:12:06](#)

وكذلك رواه البخاري في صحيحه معلقا بصيغة الجزم من حديث عبدالله بن عمرو قال كلوا واشربوا وانفقوا او تصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف. فان الله يحب ان ترى اثر نعمته على عبده - [00:12:26](#)

وفي الحديث الاخر حديث ابن نضلة دخل الى النبي صلى الله عليه وسلم اظنه مالك فرآه النبي صلى الله عليه وسلم في ثياب رثة ثياب دون فقال الك مال؟ قال نعم. قال من اي المال لك؟ قال عندي من الابل والبقر والغنم والرقيق. قال فاز انعم الله عليك - [00:12:46](#)

هل تراني اثر نعمة الله عليك؟ لكن هذه الرؤيا يعني بنعمة ربك فحدث. هذه مشروطة بشروط اولاً ان تتيقن في داخل قلبك انها من الله من كرم الله. وانك بصنيعك هذا تشكر الله علي - [00:13:06](#)

لست تفعله تباهيا فان فعلته تباهيا فقد كفرت بنعمة الله. نسأل الله العافية والسلامة. هذه من الامور التي ينبغي ان يتنبه لها الناس وشكر باللسان بالثنايا على الله وبحمده سبحانه وتعالى ومن ذلك - [00:13:26](#)

كنشكرو الناس من لا يشكر الناس لا يشكر الله. في الحديث وكذلك في الاية ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك. هم السبب في ايجادك. فتشكر لهم ايضا. وهكذا الشكر بالجوارح - [00:13:46](#)

بالقيام بالطاعة واستغلال ما انعم الله عليك من النعم في طاعة الله. الله سبحانه وتعالى يقول اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول افلا احب ان اكون عبدا شكورا بالعمل. وقليل من عبادي الشكور - [00:14:06](#)

هذا يدلنا على عظمة هذا المقام مقام الشكر كما يقول اهل العلم. الشكر منزلة عالية جدا ولذلك قال الله وقليل من عبادي الشكور. الذي يشكر الله حقيقة قليل. بل ان الشيطان قد اقسم لله انه - [00:14:26](#)

سيقف على طريق عباده المؤمنين وقال العلماء ان ذلك الطريق او الصراط الذي سيقف عليه الشيطان هو صراط الشكر او طريق الشكر قال تبارك وتعالى فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من - [00:14:46](#)

ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. فلذلك ايها الاخوة الكرام علينا من الاكثار من شكر الله سبحانه وتعالى على كل نعمته. ان رأيت نفسك ذكيا في الحساب فاشكر - [00:15:06](#)

لله فانه من كرم الله لك يزيذك الله. ان رأيت ان الله اسبغ عليك من نعمه فاشكر الله يزيذك الله الله سبحانه وتعالى من نعمة ان رأيت انك حفظت كتاب الله فاشكر الله على ذلك يزيذك الله حفظا ويجعلك تقوم بي - [00:15:26](#)

لكتاب الله سبحانه وتعالى. وهكذا ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم استغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:15:46](#)

ذكر بعض اهل العلم ان ابن السماك وهو احد شيوخ الامام احمد كان جالسا عند هارون الرشيد وهو واعظ ورجل من الصالحين فقال له عظمي. وكان في يدي هارون الرشيد كأسا من الماء. فقال - [00:16:11](#)

له ارأيت لو منعت هذا الكأس هذه الشربة بكم تفديها؟ قال بملكي كله. وهارون لك الدنيا كلها. تقريبا. فقال رأيت ان حبست هذه

الشربة فلم تخرج بما تفديها؟ قال بملكي - [00:16:31](#)

كله. قال رأيت ملكك كله لا يسوى شربة ماء ولا خروجه. لا يعدل الشرب ولا يعدل خروج الشر فهذه نعمة الله على عبده المؤمنين والنبي صلى الله عليه وسلم لما - [00:16:51](#)

في حديث معاذ المشهور قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ والله اني لاحبك. يعني هذه الكلمة يقولها النبي لاحد الاجلاء معاذ بن جبل يحلف النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لاحبك اي منزلة هذه لهذا الرجل العظيم. فقال معاذ - [00:17:11](#)
بابي انت وامي يا رسول الله وانا والله اني لاحبك. فقال يا معاذ فاني اوصيك لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. يعني خصه بهذه الوصية وهذا الحديث عجيب جدا وهو له - [00:17:31](#)
فيه لطيفة في هذا الحديث وهو ان اهل المحدثين او اهل الحديث يروونه بسند مسلسل بكلمة اني لاحبك وبالوصية الى يومنا هذا لا زال الشيوخ يروون هذا الحديث وكل واحد يقول لتلميذه ويخبر تلميذه ان شيخه قال له ذلك - [00:17:51](#)
يعني له طرق كثيرة منها ابو نعيم الاصفهاني يحدث بهذا الحديث عن محمد ابن احمد ابن الحسن وهو المشهور بابن الصواف قال له والله اني لاحبك فاوصاه بنفس الوصية. وهذا يرويه عن شيخه بشر بن موسى. وشيخه بشر بن موسى عن ابي عبد الرحمن -

[00:18:11](#)

المقرئ عبد الله ابن يزيد وابو عبد الرحمن المقرئ عن عن اه ابو عبد الرحمن المقرئ يروي عن حيوة ابن شرية وحيوة ابن شريحة عن عقبة ابن مسلم التجيبي وهو - [00:18:31](#)

وعقبة ابن مسلم التجيبي عن ابي عبد الرحمن الحبلي وابو عبد الرحمن الحبلي يرويه عن الصنايح عبد الرحمن ابن عسيلة وهو عن معاذ ابن وكل واحد منهم يقول الاخر اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم والله اني لاحبك فلا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك - [00:18:41](#)

وشكرك وحسن عبادتك. فانا اوصيكم كما اوصى هؤلاء العلماء تلاميذهم. وكما اوصى الاقران اقرانهم والاصحاب اصحابهم لا ندع في كل صلاة ان نقول اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ثم اعلموا عباد الله ان الله سبحانه وتعالى امركم بامر بدأ فيه -

[00:19:01](#)

بنفسه وثنى بملائكته المسبحة بقدسه وذلل بكم ايها المؤمنون من جنه وانسه فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:19:21](#)

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين وانصر عبادك الموحدين اللهم وفقنا لما تحبه ترضاه وجنبنا ما تبغضه وتباه. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم - [00:19:41](#)

انا نسألك خشيتك بالغيب والشهادة ونسألك كلمة الاخلاص في الغضب والرضا ونسألك القصد في الفقر والغنى ونسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع نسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهديا - [00:20:01](#)

لا ضالين ولا مضلين برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين يا رب العالمين كلهم نصيب وظهيرا يا حي يا قيوم. اللهم اعنهم على عدوهم وعلى من ظلمهم. يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين ويا ذا القوة المتين ويا ارحم المساكين - [00:20:21](#)

اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم له حق علينا ولمن وصانا واستوصانا بالدعاء عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. نذكر الله الجليل يذكركم. اشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنع بما اقم الصلاة - [00:20:41](#)